دون البعض مع استوائها باسرها في كل الشرائط ولانا لما رأينا الجسم الكبير فقد
رأينا كل واحد من اجزائه ويستحيل ان يكون رؤية كل واحد من تلك الاجزاء مشروطا
برؤية الجزء الاخر والا وقع الدور فرؤية كل واحد منها غنية عن رؤية الاخر احتجوا
بانه لو لم يجب ذلك جاز ان يكون بحضرتنا شموس وجبال ونحن لا نراها الجواب انه معارض بجميع
العاديات **مسئله** اختلفوا في انه هل تعتبر في السمع وصول الهواء الحامل للصوت
الى الصماخ فعندنا انه غير واجب خلافا للفلاسفة والنظام **لنا** لو كان كما قالوه لما سمعنا
كلام من يحول بيننا وبينه جدار صلب لان الهواء النافذ في مسام ذلك الجدار لا يبقى
على الشكل الذي باعتباره كان حاملا للحروف ولانه كان يجب ان لا ندرك جهات الصوت كما
انا لا نحس الشيء الا حال وصوله الينا لاجرم لا ندرك بمجرد الحس جهة وصوله **واما الشم**
الشم قد يكون لتكيف الهواء المتصل بالخيشوم بكيفية من الجسم ذي الرائحة وقد
يكون لانفصال اجزاء لطيفة ووصولها الى الخيشوم مثلا كما في التبخيرات وقد يكون بمجرد
لمتعلق القوة المدركة بالرائحة وهي هناك وهذا ضعيف الاحتمال **واما ادراك**
الذوق فالمدرك بحس الذوق كله طعم او امر كيفي الطعم ومن تفرق بحاسة هو متوقف عليه

المختار من كتاب المحصل للامام فخر الدين الرازي رحمه الله

تفريع في التصور القائلون بان التصور قد يكون مكتسبا اتفقوا على ان كله ليس كذلك والا
لزم الدور او التسلسل ثم لا بد من تصور غنية عن الاكتساب ثم الضابط على ان كل
تصور يتوقف عليه تصديق غير مكتسب فهو غير مكتسب فاما الذي لا يتوقف عليه تصديق
مكتسب فقد يكون مكتسبا وقد لا يكون واتفقوا على انه لا يمكن ان يكتسب الا بالتعريف
بان كان مجموع اجزائه فهو الحد التام او بعض اجزائه المساوي له وهو الحد الناقص
او للامور الخارجية وهو الرسم الناقص او ما تركب عن الداخل والخارج وهو الرسم التام
البسيط الذي لا يتركب عنه غيره لا يعرف ولا يعرف به **والمركب** الذي يتركب عنه غيره

يعرف ويعرف به **والمركب** الذي لا يتركب عنه غيره يعرف ولا يعرف به **والبسيط** الذي
يتركب عنه غيره لا يعرف ويعرف به والمراد من هذه الاقسام التعريفات الحدية **ب**
يجب الاحتراز عن تعريف الشيء بما هو مثله وبالاخفى وعن تعريف الشيء بنفسه وبما
لا يعرف الا به اما بمرتبة واحدة او بمراتب **ج** يجب تقديم الجزء الاعم على الاخص لان
الاعم اعرف وتقديم الاعرف اولى **القول في التصديقات** وهي ليست باسرها بديهية وهي
ولا نظرية والا لدار او تسلسل وهما محالان بل لا بد من الانتهاء الى ما يكون غنيا عن الاكتساب
وما هو الا الحسيات كالعلم بان الشمس مضيئة والنار حارة والوجدانيات كالعلم بكل احد
بجوعه وشبعه وهي قليلة النفع جدا لانها غير مشتركة والبديهيات كالعلم بان النفي
والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعلم بان الشيء اما ان يكون واما ان لا يكون وفي هذا الموقف
صار اهل العلم فرقا اربعة **الفرقة الاولى** المعترفون بالحسيات والبديهيات وهم الاكثرون **الثانية**
القادحون في الحسيات فقط فزعم افلاطون وارسطاطاليس وبطليموس وجالينوس ان اليقينيات
هي المعقولات لا المحسوسات **الثالثة** الذين يعترفون بالحسيات ويقدحون في البديهيات **الرابعة** السوفسطائية
الذين قدحوا في الحسيات والبديهيات **في احكام النظر** المعترفون بالتصديقات البديهية والمحسوسة
اختلفوا في انه هل يمكن تركيبها بحيث يتادى ذلك التركيب الى حصول ما ليس بمعلوم معلوما
والجمهور من اهل العلم قالوا به **النظر** ترتيب تصديقات يتوصل بها الى تصديقات
اخر فان من صدق ان العالم متغير وكل متغير ممكن لزمه التصديق بان العالم ممكن فلو
لفكره الا ما حضر في ذهنه من التصديقات المستلزمة للتصديق الثالث المستلزم ثم
ان كانا يقينيين كان اللازم كذلك وان كانا ظنيين او احدهما كان اللازم كذلك ومنهم
من جعل الفكر امورا هذه التصديقات المرتبة واما عدما وهو الذي يقال له الفكر
تجريد العقل عن الغفلات او وجودا وهو الذي يقال له الفكر تحديق العقل نحو المعقولات
وهذا كان الرؤية بالبصر يتقدمها النظر الى المرئي وهو تقليب الحدقة نحو المرئي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)